الأساليب النحوية ودلالاتها في حديث "لا تحاسدوا"

المدرس المساعد

فاطمة محمود صالح أحمد

جامعة نينوى

البريد الإلكتروني Email : fatima.mahmood@uoninevah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، الأسلوب النحوي، الدلالة، النهي، التحاسد.

كيفية اقتباس البحث

أحمد ، فاطمة محمود صالح ، الأساليب النحوية ودلالاتها في حديث "لا تحاسدوا"،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Grammatical methods and their meanings in the hadith "Do not envy one another"

Assistant Lecturer: Fatima Mahmoud Saleh Ahmed
Nineveh University

Keywords : Hadith, grammatical style, meaning, prohibition, envy.

How To Cite This Article
Ahmed, Fatima Mahmoud Saleh , Grammatical methods and their meanings in the hadith "Do not envy one another",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research aims to study the grammatical methods contained in the noble Prophetic hadith, "Do not envy one another," and analyze them in terms of structure, composition, and meaning. The focus was on the prohibitive style, given its effect in indicating prohibition or dislike, depending on the context. The hadith clearly directs against envy, describing it as a behavior that is religiously and morally reprehensible, The verb form "they envied" was also analyzed in terms of its being in the form of "tafa'ala", which indicates sharing and exchange, which reinforces the warning meaning and shows the danger of the spread of this behavior in Islamic society. Grammatical methods are not used randomly in the prophetic text; rather, they contribute precisely to expressing the legislative objectives, The research concluded that grammatical analysis is not separate from semantics; rather, it is an effective tool in revealing the rhetorical and semantic depth of the Prophetic hadiths.

This study emphasizes that understanding Islamic texts, especially the Prophetic Hadith, requires a holistic view that doesn't separate grammar from semantics, as each complements the other and illuminates hidden aspects that may be overlooked by a superficial understanding.

Recognizing this deep-rooted relationship contributes to deepening our understanding of the rhetorical miracles of the Prophetic Sunnah and enhances our ability to derive sublime rulings and meanings that uplift societies. The grammatical styles contained in the noble Hadith "Do not envy" were examined and analyzed semantically and grammatically, highlighting the grammatical functions that serve the general meaning of the Hadith, such as prohibition, negation, conjunction, and others. Therefore, the grammatical analysis revealed that the prohibition style in "Do not envy" carries the connotation of warning and deterrence, and is not merely a request to desist.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأساليب النحوية الواردة في الحديث النبوي الشريف "لا تحاسدوا"، وتحليلها من حيث البنية والتركيب والدلالة، وقد تمَّ التركيز على أسلوب النهي لما لهُ من أثرٍ في الدلالة على التحريم أو الكراهة حسب المقام، ويُظهر الحديث توجيهاً واضحاً لنبذ الحسد بوصفه سلوكاً مرفوضاً شرعاً وأخلاقاً، كما تمَّ تحليل صيغة الفعل "تحاسدوا" من حيث كونها على وزن "تفاعَل"، والتي تدل على التشارك والتبادل، مما يعزز المعنى التحذيري، ويبيِّن خطورة تفشي هذا السلوك في المجتمع الإسلامي، فالأساليب النحوية لا تُستعمل عشوائياً في النص النبوي؛ بل تُسهِم بدقة في التعبير عن المقاصد التشريعية، وقد توصَّل البحثُ إلى أنَّ التحليل النحوي لا ينفصل عن الدلالة؛ بل يعدُّ أداةً فاعلةً في كشفِ العمق البلاغي والمعنوي للأحاديث النبوية.

تؤكدُ هذه الدراسة على أن فهمَ النصوص الشرعية، وبخاصة الحديث النبوي، يتطلبُ نظرةً شموليةً لا تفصلُ بين النحو والدلالة، فكلٌّ منهما يكمِّلُ الآخر، ويضيءُ جوانب خفية قد تغيبُ عن الفهم السطحي، وأنَّ إدراك هذه العلاقة المتجذرة يسهمُ في تعميق فهمنا للإعجاز البياني في السنة النبوية، ويعززُ قدرتنا على استنباطِ الأحكام والمعاني السامية التي تنهضُ بالمجتمعات.تمَّ الوقوف على الأساليب النحوية الواردة في الحديث الشريف "لا تحاسدوا" وتحليلها تحليلاً دلالياً ونحوياً؛ حيث أبرزت الوظائف النحوية التي تخدم المعنى العام للحديث؛ مثل: أسلوب النهي، وأسلوب النفي، والعطف، وغيرها؛ لذا كشف التحليل النحوي أنَّ أسلوب النهي في "لا تحاسدوا" يحملُ دلالة التحذير والردع، وليس مجرد طلبٍ للكف.

مقدمة

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ: تعدُّ اللغة العربية من أغنى اللغات بالأساليب النحوية التي تُسهم في التعبير عن المعاني بدقة وبلاغة، وقد كان للأسلوب النحوي في النصوص الشرعية من قرآن كريم وحديث نبوي شريف دورٌ جوهريٌّ في إيصال الأحكام والقيم والمقاصد الإسلامية، ويأتي الحديث النبوي الشريف مصدراً ثانياً للتشريع، يجمع بين فصاحة اللفظ وبلاغة المعنى، ويُعبِّرُ عن المقاصد التربوية والاجتماعية بلغة موجزة ومعبرة، وفي هذا الإطار يُعالج هذا البحث الأساليب النحوية الواردة في الحديث النبوي: "لا تحاسدوا" من خلال الوقوف على بنيتها التركيبية، وتحليل ما تحمله من دلالات شرعية وتربوية، ويُسلط البحث الضوء على طبيعة الأسلوب النحوي المستعمل، كصيغة النهي، وبنية الفعل "تحاسدوا" التي تدل على التشارك، وكيفية توظيف هذه التراكيب النحوية لتحقيق غايات بيانية وتشريعية، كما يسعى إلى إبراز العلاقة الوطيدة بين النحو والدلالة، والكيفية التي تسهمُ بها التراكيب النحوية في فهم مقاصد النص النبوي فهماً عميقاً وسليماً، وقد جاء البحثُ بعنوان: (الأساليب النحوية ودلالاتها في حديث "لا تحاسدوا")؛ مبتدئاً بمقدمةٍ ثم مبحثين؛ الأول جاء بعنوان: "تخريج الحديث النبوي ومعنى الأسلوب النحوي"، والثاني بعنوان: "تحليل الأساليب النحوية في الحديث النبوي الشريف"، وختمنا هذه الدراسة بـ (خاتمةٍ) سجلنا فيها نتائج البحث، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة، والمصادر والمراجع المستعملة في البحث، وختاماً: نسألُ الله تعالى التوفيقَ في طريق العلم والإخلاص إليه، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

المبحث الأول

تخريج الحديث النبوي ومعنى الأسلوب النحوي

المطلب الأول: تخريج الحديث النبوي الشريف وأهم شروح العلماء له

الحديث لغة: ((نقيض القديم))[١]، أما الحديث اصطلاحاً: ((قَول النَّبِي عَلَيهِ السَّلَام وَفعله وَتَقرِيره وَصفته حَتَّى الحركات والسكنات فِي اليَقَظَة والمنام ويرادفهُ السّنة عِند الأَكثَر))[٢]، فـ ((الحَدِيث: هُوَ اسمٌ من التحديث، وَهُوَ الإِخبَار، ثمَّ سمي بِهِ قَول أَو فعل أَو تَقرِير نسب إِلَى النَّبِي عَلَيهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام))[٣].

وقد وردَ الحديثُ النبوي الشريف كما في رواية الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) بالرواية الكاملة الآتية: ((حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ، أَخبَرَنَا دَاوُدُ بنُ قَيسٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ، مَولَى عَبدِ اللَّهِ بنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِع أَحَدُكُم عَلَى بَيعِ أَخِيهِ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخوَاناً، المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لَا يَظلِمُهُ وَلَا يَخذُلُهُ وَلَا يَحقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، حَسبُ امرِئٍ مُسلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَن يَحقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرضُهُ"»))[٤]،

وقد وردَ حديثٌ نبويٌّ شريفٌ آخر بلفظٍ مشابهٍ، وبروايةٍ أخصرُ هي: ((حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أَن يَهجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلَاثٍ»))[٥]، أما في مسندِ أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) فقد أوردَ الحديث بروايةٍ هي: ((حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ بَقِيَّةَ الوَاسِطِيُّ، أَخبَرَنَا خَالِدٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ إِسحَاقَ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَن يَهجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»))[٦]، وقد أوردَ الإمام البخاري روايةً مختلفةً عن نصِّ الحديث الأول؛ إلَّا أنَّا نوردهُ لحصرِ الأحاديث بهذا اللفظ، وهو: ((حَدَّثَنِي بِهِ عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: لاَ تَحَاسَدُوا إِلاَّ فِي اثنَتَينِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرآنَ، فَهُوَ يَتلوهُ آنَاءَ اللَّيلِ وَآنَاءَ وَالنَّهَارِ فَهُوَ يَقُولُ: لَو أُتِيتُ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلتُ كَمَا يَفعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَهُوَ يُنفِقُهُ فِي حَقِّهِ، يَقُولُ: لو أُوتِيتُ مَا أُوتِيَ هَذَا، لَفَعَلتُ كَمَا يَفعَلُ))[٧].

أما في شرحه فيقول ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ): قوله "لا تحاسدوا" الحسد: تمني زوال النعمة وهو حرام وفي حديث آخر: "إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو الخشب"[٨]، فأمَّا الغبطة فهي تمني حال المغبوط من غيرِ أن يريد زوالها عنه، وقد يوضع الحسد موضع الغبطة لتقاربهما كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "لا حسد إلا في اثنتين"[٩]؛ أي لا غبطة، وقوله: "ولا تناجشوا" أصلُ النجش الختل: وهو الخداع، ومنه قيل للصائد ناجش؛ لأنه يختل الصيد ويحتال له، وقوله: "ولا تباغضوا"؛ أي لا تتعاطوا أسبابَ التباغض؛ لأن الحب والبغض معانٍ قلبية لا قدرةَ للإنسان على اكتسابها ولا يملك التصرفَ فيها، والتدابر: المعاداة وقيل المقاطعة؛ لأن كلَّ واحدٍ يؤتى صاحبه دبره، أما قوله: "ولا يبع بعضكم على بيعِ بعض" معناهُ: أن يقول لمن اشترى سلعةً في مدةِ الخيار: افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله أو أجود بثمنه، أو يكون المتبايعان قد تقرر الثمن بينهما وتراضيا به ولم يبقَ إلا العقد فيزيد عليه أو يعطيه بأنقص وهذا حرام بعد استقرار الثمن وأما قبل الرضى فليس بحرام، ومعنى "وكونوا عباد الله إخواناً"؛ أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة مع صفاء القلوب والنصيحة بكلِّ حال، وقوله (صلى اللهُ عليه وسلم): "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره" والخذلان: ترك الإعانة والنصرة، وقوله: "ولا يحقره"؛ أي لا يتكبر عليه ويستصغره، ولا يغدر بعهده ولا ينقض أيمانه، وقوله (صلى الله عليه وسلم): "التقوى ها هنا" ويشير إلى صدره ثلاث مرات معناهُ أنَّ الأعمال الظاهرة لا تُحصِّل التقوى، وإنَّما تقعُ التقوى بما

في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ونظر الله تعالى؛ أي رؤيته محيطة بكلِّ شيءٍ، وأنَّ الاعتبار في هذا كله بالقلب.

وقوله: "بحسب امرئ من الشر أن يحقرَ أخاهُ المسلم" فيهِ تحذيرٌ عظيمٌ من ذلك؛ لأن الله تعالى لم يحقره إذ خلقه ورزقه وسخر ما في السموات وما في الأرض جميعاً لأجله، ثمَّ إنَّ الله سبحانه سماهُ مسلماً ومؤمناً وعبداً وبلغ من أمرهِ إلى أن جعلَ الرسول منه إليه محمداً (صلى الله عليه وسلم)، فمن حقَّرَ مسلماً من المسلمين فقد حقَّرَ ما عظَّمَ الله عزَّ وجل، فإنَّ من احتقار المسلم للمسلم: أن لا يسلمَ عليه إذا مرَّ، ولا يرد عليه السلام إذا بدأهُ به[١٠].

كذا يذكرُ زين الدين الحنبلي (ت٧٩٥هـ) في شرح الحسد في الحديث النبوي الشريف بالقول: ((فَقَولُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَا تَحَاسَدُوا يَعنِي: لَا يَحسُد بَعضُكُم بَعضاً، وَالحَسَدُ مَركُوزٌ فِي طِبَاعِ البَشَرِ، وَهُوَ أَنَّ الإِنسَانَ يَكرَهُ أَن يَفُوقَهُ أَحَدٌ مِن جِنسِهِ فِي شَيءٍ مِنَ الفَضَائِلِ، ثُمَّ يَنقَسِمُ النَّاسُ بَعدَ هَذَا إِلَى أَقسَامٍ، فَمِنهُم مَن يَسعَى فِي زَوَالِ نِعمَةِ المَحسُودِ بِالبَغيِ عَلَيهِ بِالقَولِ وَالفِعلِ، ثُمَّ مِنهُم مَن يَسعَى فِي نَقلِ ذَلِكَ إِلَى نَفسِهِ، وَمِنهُم مَن يَسعَى فِي إِزَالَتِهِ عَنِ المَحسُودِ فَقَط مِن غَيرِ نَقلٍ إِلَى نَفسِهِ، وَهُوَ شَرُّهُمَا وَأَخبَثُهُمَا، وَهَذَا هُوَ الحَسَدُ المَذمُومُ المَنهِيُّ عَنهُ، وَهُوَ كَانَ ذَنبَ إِبلِيسَ حَيثُ كَانَ حَسَدَ آدَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَمَّا رَآهُ قَد فَاقَ عَلَى المَلَائِكَةِ بِأَن خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَهُ أَسمَاءَ كُلِّ شَيءٍ، وَأَسكَنَهُ فِي جِوَارِهِ، فَمَا زَالَ يَسعَى فِي إِخرَاجِهِ مِنَ الجَنَّةِ حَتَّى أُخرِجَ مِنهَا، وَيُروَى عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ إِبلِيسَ قَالَ لِنُوحٍ: اثنَتَانِ بِهِمَا أُهلِكُ بَنِي آدَمَ: الحَسَدُ، وَبِالحَسَدِ لُعِنتُ وَجُعِلتُ شَيطَاناً رَجِيماً، وَالحِرصُ [وَبِالحِرصِ] أُبِيحَ آدَمُ الجَنَّةَ كُلَّهَا، فَأَصَبتُ حَاجَتِي مِنهُ بِالحِرصِ، خَرَّجَهُ ابنُ أَبِي الدُّنيَا، وَقَد وَصَفَ اللَّهُ اليَهُودَ بِالحَسَدِ فِي مَوَاضِعَ مِن كِتَابِهِ القُرآنِ، كَقَولِهِ تَعَالَى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِن أَهلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِن بَعدِ إِيمَانِكُم كُفَّاراً حَسَداً مِن عِندِ أَنْفُسِهِم مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ} [سورة البقرة: ١٠٩]، وَقَولِهِ: {أَم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضلِهِ} [سورة النساء: ٥٤]))[١١].

المطلب الثاني: تعريف الأسلوب النحوي ودوره في تحقيق الإيجاز

الأسلوب لغةً: ((الفَنّ، والجميع: أساليب، ويقال: إن كل شيء امتد من غير اتساع فهو: أسلوب))[١٢]، أما اصطلاحاً: فـ ((هُوَ الفَنّ والطريقة وَالجمع أساليب))[١٣]، أما النحو لغةً فهو: ((القَصدُ نَحوَ الشّيء، نَحَوتُ نحوه؛ أي: قَصَدْتُ [قَصدَهُ] وبلغنا أنَّ أَبَا الأسودِ وضع وجوهَ العربيّة، فقال للناس آنحوا نَحوَ هذا فسُمي نحواً، ويُجمعُ على الأَنحاء))[١٤]، أما النحو اصطلاحاً: ((علمٌ يُبحَثُ فِيهِ عَن أَحوَال الكَلِمَة وَالكَلَام من حَيثُ الإِعرَاب وَالبناء – فموضوع النَّحو الكَلِمَة

وَالكَلَام – وَالتَّحقِيق الحقيق أَن مَوضُوعه وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّفظ المَوضُوع للمعنى – والتعدد بِاعتِبَار النَّوعَينِ؛ أَعنِي الكَلِمَة وَالكَلَام))[١٥].

والكلام في اللغة العربية ينقسمُ من حيث الأساليب النحوية إلى أسلوب خبري وإنشائي، فـ ((الإنشَاء مَا لَيسَ لَهُ نِسبَة فِي الخَارِج تطابقه بِخِلَاف الخَبَر))[١٦]، فالفرقُ بينهما أنَّ ((الخبرُ: ما يحتمل الصدق والكذبَ، فإن كان واقعاً فهو صدق وإلا فكذب، والخبر من حيثُ تقبلهُ وإنكارهُ ثلاثة أنواع: ابتدائي وطلبي وإنكاري، فالابتدائي يُلقى من غير توكيد، والطلبي يؤكدُ بمؤكدٍ واحد، والإنكاري بمؤكدين أو أكثر بحسب درجة التردُّد، ويكون التوكيد بإنَّ وأنَّ وأحرف التنبيه ولام الابتداء والقسم وقد والحروف الزائدة، تقول: أخوك قادمٌ، إنَّهُ أخاك قادم، إنَّهُ لقادم، والله إنَّهُ لقادمٌ، أما الإنشاء: فهو ما لا يصحُّ أن يُقال لقائلهِ إنَّهُ صادق أو كاذب، ويكونُ بالأمرِ والنهي والاستفهام والتمني والتعجب والنداء؛ نحو: أحفظ لسانك، ولا تؤذِ جارك، وما أحسنَ الوفاء، ويا أيها الرجل))[١٧]، فـ ((الحُذَّاقُ من النحاةِ وأهل البيان وغيرهم قاطبةً متَّفقونَ على انحصارِ الكلام في الخبرِ والإنشاء، وأنَّهُ ليس لهُ قسمٌ ثالث))[١٨]، والخبر لغةً: ((الخَبَرُ: النَّبَأُ، ويجمَعُ على أخبار))[١٩]، و((الإخبار: من أخبره بكذا؛ أي أنبأه به، والإخبار في اللغة: مصدر أخبر، والاسم منه الخبر، وهو ما يحتمل الصِّدق والكذب لذاته؛ مثل: العلم نور))[٢٠]، أما ((الإنشاء: لغةً: إيجادُ الشيء وإحداثه ابتداءً، ومنه قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَعرُوشَاتٍ وَغَيرَ مَعْرُوشَاتٍ} [سورة الأنعام: ١٤١]، وفعله المجرد: نشأ ينشأ، ومنه نشأ السحاب نشئ ونشوءاً: إذا ارتفع وبدا[٢١]، وقوله تعالى: {وَلَهُ الجَوَارِ المُنشَآتُ فِي البَحرِ كَالأَعلامِ} [سورة الرحمن: ٢٤]، قال الزجاج والفراء: المُنشَآتُ: السُّفنُ المرفوعةُ الشُّروع، واصطلاحاً: الإنشاء: ما ليس لهُ نسبةٌ في الخارجِ تطابقهُ بخلاف الخبر، وهو عندَ الأُصوليين: أحد قسمي الكلام؛ إذ الكلام عندهم إما خبر أو إنشاء، فالخبرُ: هو ما احتملَ الصدقُ والكذب لذاته، كقام زيد وأنت أخي، والإنشاءُ: الكلامُ الذي لا يحتملُ الصدقَ والكذبَ؛ إذ ليس لهُ في الخارج نسبة تطابقه أو لا تطابقه، وسمِّيَ إنشاءً لأنك أنشأتهُ؛ أي ابتكرته ولم يكن له في الخارج وجود))[٢٢]، والإنشاء إما طلبي أو غير طلبي.

إذن ((يطلقُ الأسلوب في لغةِ العرب إطلاقات مختلفة، فيقالُ للطريق بين الأشجار وللفن وللوجه وللمذهب وللشموخ بالأنف ولعنق الأسد، ويقالُ لطريقةِ المتكلم في كلامه))[٢٣]، فمن خلال الاستعمال اللغوي للفظة "الأسلوب" يتبينُ أنَّ لهذه اللفظة معانٍ كثيرة، غير أن ما يهمنا من بين هذه المعاني هو معنى "الطريقة"؛ إذ إنَّ هذا المعنى للأسلوب يتَّصِلُ اتصالاً مباشراً بالمعنى الاصطلاحي.

المبحث الثاني

تحليل الأساليب النحوية في الحديث النبوي الشريف

المطلب الأول: الأساليب النحوية الواردة في الحديث

تقدَّمَ أنَّ الكلام ينقسمُ إلى أسلوبين، أسلوب الخبر وأسلوب الإنشاء، أما الآن فسنقومُ بتحليل الحديث النبوي الشريف حسب الأساليب النحوية كالآتي:

أ/ الأسلوب الإنشائي: وهو الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته كما تقدَّم، ويهدفُ إلى طلب شيءٍ أو إحداثِ فعلٍ، وفي هذا الحديث النبوي الشريف يتمثَّلُ الأسلوب الإنشائي في صيغِ النهي والأمر كالآتي:

١/ أسلوب النهي (الإنشاء الطلبي): فالنَّهيُ لغةً: ((خلافُ الأَمر))[٢٤]، أما النهيُ اصطلاحاً: ما كان ضدَّ الأمر؛ ((أي كلامٌ دالٌّ على طلبِ الكفِّ من الفعلِ على سبيلِ الاستعلاء وضعاً، أو هو قولُ القائل استعلاءً "لا تفعل"))[٢٥]، ويتمثلُ في الحديث النبوي الشريف بالجمل الآتية:

* "لا تحاسدوا": نهيٌ عن الحسد، وإعرابها: لا: حرف نهي وجزم[٢٦] لا محلَ له من الإعراب، تحاسدوا: فعل مضارع مجزوم بـ "لا" الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، حرفٌ لا محل له من الإعراب، وأصل تحاسدوا "تتحاسدوا" حذفت التاء تخفيفاً، وجملة "لا تحاسدوا" في محل النصب مفعول به مقولاً للقول[٢٧].

* "ولا تناجشوا": نهي عن التناجش – زيادة سعر السلعة في المزادِ دون نية الشراء – وأصل تناجشوا "تتناجشوا" حذفت التاء للتخفيف، والجملةُ معطوفةٌ على الجملة قبلها في محل نصب مثلها، ومعناها: لا تُخادعوا[٢٨].

* "ولا تباغضوا": نهيٌ عن التباغض والكراهية، وإعرابها: الواو: حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب، تباغضوا: فعل مضارع مجزوم بـ "لا" الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة[٢٩]، والواو: واو الجماعة ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، حرف لا محل له من الإعراب، وأصل تباغضوا "تتباغضوا" حذفت التاء تخفيفاً، ودلالة "تَفَاعَلَ" المفاعلة؛ أي: لا يبغض بعضكم بعضاً، والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها[٣٠].

* "ولا تدابروا": نهيٌ عن الإعراض والهجران، وإعرابها: الواو: حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب، تدابروا: فعل مضارع مجزوم بـ "لا" الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، حرف لا محل له من الإعراب، وأصل تدابروا "تتدابروا" حذفت التاء تخفيفاً،

ومعناهُ المفاعلة؛ أي: لا يعطِ أحدكم ظهره لأخيه كراهيةً، والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها[٣١].

* "ولا يَبِع بعضُكم على بيعِ بعض": نهيٌ عن البيع على بيع الغير، وإعرابها: الواو حرف عطف، لا: حرف نهي وجزم لا محل له من الإعراب، يَبِعْ: فعل مضارع مجزوم بـ "لا" الناهية وعلامة جزمه السكون، أصله "يبيع" حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع العين التي سكنت عند الجزم[٣٢]، بعضُكُم: بعض فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير خطاب مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، حرف لا محل له من الإعراب، على: حرف جر، بَيعِ: اسم مجرور بـ "على" وعلامةُ جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والجار والمجرور متعلقان بـ يبع، بعض: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها[٣٣].

٢/ الأمر (الإنشاء الطلبي): الأَمرُ لغةً: هو ((نقيضُ النَّهي))[٣٤]، اما اصطلاحاً فهو: ((طلبُ الفعلِ على سبيلِ الاستعلاء))[٣٥]، وقد وردَ في الحديث النبوي الشريف في جملة:

* "وكونوا عباد الله إخواناً": أمرٌ بالتوادد والتآخي وأن يكونوا كإخوة، وإعرابها: و: حرف عطف للجملة على ما قبلها، كونوا: فعل أمر من كان يعمل عملها؛ أي أنَّهُ ناسخٌ ناقص يرفعُ الاسم وينصب الخبر، مبني على حذف النون؛ لأنه متصل بواو الجماعة، والواو: واو الجماعة[٣٦]، ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، والألف فارقة، حرف لا محل له من الإعراب، عبادَ: منادى بحرف نداء محذوف منصوب؛ لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، إخواناً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب مثلها[٣٧].

ب/ الأسلوب الخبري: هو الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته كما تقدَّم في تعريفه، ويهدف إلى إفادة المخاطب بمعلومة أو حقيقة، وفي الحديث النبوي الشريف وردت: أ/ الجمل الاسمية في:

* جملة: "المسلمُ أخو المسلم": جملة خبرية تفيد حقيقة العلاقة بين المسلمين، وإعرابها هو: المسلم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أخو: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخو مضاف، وهي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، المسلم: الثانية مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة[٣٨].

* جملة: "التقوى ههنا": جملة خبرية تشير إلى محل التقوى في القلب، وإعرابها هو: التقوى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ لأنه اسم مقصور، ههنا: ها: حرف

تنبيه لا محل له من الإعراب[٣٩]، هنا: اسم إشارة للمكان مبني على السكون المقدر، في محل نصب على الظرفية المكانية، والظرف شبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ[٤٠].

* جملة: "ويشيرُ إلى صدرهِ ثلاث مرات" وإعرابها: ويشير: الواو: واو الحال، حرفٌ لا محل له من الإعراب، يشيرُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو"، والجملة في محل نصب حال من فاعل قال، إلى: حرف جر بمعنى نحو أو تجاه، صدره: اسم مجرور بـ "إلى" وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ يشير، ثلاثَ: نائب عن المفعول المطلق[٤١] مبين للعدد، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، مرات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو تمييز العدد، وجملة "التقوى هاهنا" وما تعلق بها: معطوفة على جملة مقول القول بإضمار العاطف، في محل نصب مثلها[٤٢].

* جملة: "بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحقرَ أخاهُ المسلم": جملة خبرية تفيدُ أنَّ احتقار المسلم لأخيهِ كافٍ للدلالة على شرهِ، وإعرابها هو: بحسب: الباء: حرف جر زائد للتأكيد، حسب: مبتدأ مجرور لفظاً بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، امرئ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من: حرف جر يفيد التبعيض، الشر: اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمعنى حَسْب؛ أي يكفي، أن يحقرَ: أن: حرف مصدري ونصب[٤٣]، يحقر: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو" يعود على امرئ، والفعل يحقر مع أن يؤول بمصدر خبر المبتدأ، والجملة: معطوفة على جملة مقول القول بعاطف مضمر في محل نصب مثلها، أخاهُ: مفعول به منصوب وعلامةُ نصبهِ الألف؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، المُسلمَ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[٤٤].

* جملة: "كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرام دمُهُ ومالُهُ وعرضُهُ": جملة خبرية تبين حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وإعرابها هو: كل: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، المسلم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، على: حرف جر، المسلم: اسم مجرور بـ "على" وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر وهو "حرام"، حرام: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، دمُهُ: دم: بدل من المبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، ومالُهُ: الواو: حرف عطف، ومال: معطوف على البدل مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وعرضُهُ: الواو:

حرف عطف، وعرض: معطوف على ما قبله مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه[٤٥].

ب/ أسلوب النفي: النفي لغةً: الطردُ والإبعاد أو إنكارُ الشيءِ وعدمُ إثباته[٤٦]، أما اصطلاحاً: ((بالفتح وسكون الفاء عند أهل العربية من أقسام الخبر مقابل الإثبات والإيجاب، قيل بل هو شطر الكلام كلّه... فصار النفي أربعة أقسام واختاروا له أربع كلمات: "ما ولم ولن ولا"))[٤٧]، وقد وردَ في الحديث النبوي الشريف بالجمل الآتية:

* "لا يظلمهُ": نهيٌ عن الظلم و((الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وفي الشريعة: عبارةٌ عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجَوْر، وقيل: هو التصرفُ في ملكِ الغير ومجاوزة الحد))[٤٨]، وإعرابها: لا: حرف نفي، لا محل له من الإعراب، يظلمه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على كلمة مسلم الأول، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، يعودُ على المسلم الثاني، وجملة "لا يظلمهُ" خبرٌ ثانٍ للمبتدأ، وهو يتضمنُ معنى النفي؛ لأن نص الحديث "المسلم أخو المسلم لا يظلمهُ ولا يخذلهُ ولا يحقرهُ"[٤٩].

* "ولا يخذلهُ": نهيٌ عن الخذلان وعدم النصرة، فـ ((الخِذلان: هو ترك العون؛ وكذلك الخَذْل، وخِذلانُ الله تعالى للعبد: ألَّا يعصمهُ، قال الله تعالى: {وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ} [سورة آل عمران: ١٦٠]))[٥٠]، وإعرابها: الواو: حرف عطف للجملة على جملة الخبر الثاني، لا: حرف نفي، يخذلهُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو"، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة "لا يخذلهُ" معطوفة على جملة الخبر في محل رفع مثلها، وهي نفي تتضمن معنى النفي.

* "ولا يحقرهُ": نهيٌ عن الاحتقار والاستهانة، و((الحقارة: عبارَةٌ عَن كَون الشَّيْء سَاقِطاً عَن النَّفْع وَالِانْتِفَاع))[٥١]، وإعرابها: الواو: حرف عطف، لا: حرف نفي، يحقرهُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو"، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملةُ معطوفة على ما قبلها في محل رفع مثلها[٥٢]، وبهذا التقسيم؛ يتَّضِحُ كيف يجمعُ الحديث الشريف بين توجيه الأوامر والنواهي التي تدعو إلى صلاح الفرد والمجتمع (الأسلوب الإنشائي)، وبين تقرير الحقائق التي ترسخُ المبادئ الإسلامية (الأسلوب الخبري).

فالأساليب المستعملة في الحديث النبوي الشريف هي: (أسلوب النهي، وأسلوب الأمر، وأسلوب النفي، والعطف)، فالعطفُ لغةً: ((عَطَفتُ الشيءَ: أَمَلتُه، وانعطف الشيء انعاج، وعَطَفتُ عليه:

انصرفت))[٥٣]، فهو بمعنى الميل والانحناء، أما اصطلاحاً: فهو عند النحاة يطلقُ على المعنى المصدري، وهو أن يميل المعطوف إلى المعطوف عليه في الإعراب أو الحكم، وهو مشترك بين معنيين؛ كالعطف بالحرف ويسمّى عطف النَّسَق بفتح النون والسين أيضاً؛ لكونه مع متبوعه على نسقٍ واحد، وهو تابعٌ يقصدُ مع متبوعهِ متوسطاً بينهما إلى إحدى الحروف العشرة، وهي: (الواو والفاء وثم وحتى وأو وأمّا وأم ولا وبل ولكن)[٥٤]، وهو المقصودُ هنا والمستعمل في الحديث النبوي الشريف، كقوله (صلى الله عليه وسلم): "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض"، وكذلك واو العطف في: "لا يظلمهُ ولا يخذلهُ ولا يحقرهُ".

المطلب الثاني: الدلالات التربوية والأخلاقية المستفادة من الحديث

الحديثُ اشتملَ على أمورٍ نهى عنها الشارعُ تكونُ دروساً تربويةً وأخلاقيةً، فالرسول الكريم محمد (صلى اللهُ عليه وسلم) إنَّما بُعث ليُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاق لأُمتهِ أولاً، ثم للبشريةِ كُلِّها، وذلك كلهُ تجَلَّى في شخصهِ وسيرتهِ وفي كلِّ كلمةٍ من أحاديثهِ الشريفة؛ لذا نرى لِزاماً أن نذكرَ القيم التربوية والأخلاقية للحديث، فالدلالاتُ التربويَّةُ كالنهي في الحديث النبوي الشريف يُرشد إلى تزكية النفس، وتطهير القلب من الغلِّ والحقد، كما يُعززُ السلوكَ الإيجابي؛ مثل: (الرضا، ومحبة الخير للغير) ويتضمنُ دعوةً ضمنيةً إلى التربية على القيم الجماعية؛ مثل: (الإيثار والتسامح)، أما الدلالاتُ الأخلاقيَّةُ كالحسدِ، فهو من الأمراض القلبية الأخلاقية التي تهدمُ المجتمعات؛ لذا فالنهيُ عنهُ يحملُ دلالةً أخلاقيةً عميقةً، واستخدامُ النهي يدلُّ على قُبحِ الفعل في ذاتهِ وضرورة تركه، مما يعكسُ الحكمَ الأخلاقيَّ القطعيَّ عليه، كما أنَّ النهيَ المتوجِّه للجماعة "لا تحاسدوا" يشيرُ إلى أنَّ الحسدَ ليس مجردَ ذنبٍ فردي؛ بل خطرٌ اجتماعيٌّ أخلاقيٌّ، فالأساليب النحوية، كالنهي وصيغة التفاعل ليست مجردَ تراكيبٍ لغوية؛ بل أدواتٍ تربويَّةً وأخلاقيَّةً تحملُ رسائلَ قوية، وفي الحديث النبوي الشريف نرى كيفَ تُوظَّف اللغة النحوية لتوجيهِ النفس والمجتمع نحو سلوكٍ سليم، ونبذ الخُلق السيء، وهي بالتفصيل كما موجودة في الحديث النبوي الشريف؛ الأول: التحاسد: وهو تفاعل يكون بين اثنين نهى عن حسد كلِّ واحد منهما صاحبه من الجانبين، ويعلمُ منهُ النهي عن الحسدِ من جانبٍ واحد بطريقِ الأولى؛ لأنه إذا نهى عنه مع من يكافئهُ ويجازيه بحسدهِ مع أنَّهُ من باب وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلُها، فهو مع عدم ذلك أَولَى بالنهي[٥٥].

الثاني: النهي عن المناجشة: ووجه النهي عنها أنَّها من أسباب العداوة والبغضاء، وقد روي بغير هذا اللفظ بلفظ ولا تنافسوا من المنافسة، وهي الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والنهي عنها نهيٌ عن الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها، ((قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالنَّجْشُ أَن يَحضُرَ الرَّجُلُ السِّلْعَةَ تُبَاعُ فَيُعطَي بِهَا الشَّيءَ وَهُوَ لَا يُرِيدُ الشِّرَاءَ؛ لِيَقتَدِيَ بِهِ السُّوَّامُ فَيُعطُونَ بِهَا أَكثَرَ مِمَّا

كَانُوا يُعطُونَ لَو لَم يَسمَعُوا سَومَهُ. قَالَ: فَمَن نَجَشَ فَهُوَ عَاصٍ بِالنَّجشِ إِن كَانَ عَالِماً بِنَهيِ رَسُولِ اللَّه))[٥٦].

والثالث: النهي عن التباغض: وهو تفاعل وفيه ما في تحاسدوا من النهي عن التقابل في المباغضة والانفراد بها بالأولى وهو نهي عن تعاطي أسبابه؛ لأن البغض لا يكون إلا عن سبب والذم متوجه إلى المباغضة لغير الله، فأما ما كانت لله فهي واجبةٌ، فإنَّ البغضَ في اللهِ والحبَّ في اللهِ من الإيمان؛ بل وردَ في الحديث حصرَ الإيمان عليهما، فالـ ((نَهيُ مَعنَاهُ النَّدبُ إِلَى رِيَاضَةِ النَّفسِ عَلَى التَّحَابِّ؛ لِأَنَّ المَحَبَّةَ وَالبِغضَةَ لَا يَكَادُ المَرءُ يَغلِبُ فِيهِمَا نَفسَهُ لِقَولِ اللَّهِ تَعَالَى: {لَو أَنفَقتَ مَا فِي الأَرضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفتَ بَينَ قُلُوبِهِم وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَينَهُم} [سورة الأنفال: ٦٣]))[٥٧].

الرابع: النهي عن التدابر: قال الخطابيُّ أي لا تهاجروا فيهجرُ أحدُكُم أخاهُ مأخوذٌ من تولية الرجل للآخر دبرهُ إذا أعرضَ عنهُ حين يراهُ وقيل للإعراض تدابر؛ لأن من أبغضَ أعرضَ، ومن أعرضَ وَلَّى دبرهُ والمحبُّ بالعكس، وقيل معناه لا يستأثرُ أحدكم على الآخر وسمي المستأثر مستدبراً؛ لأنه يولي دبره حينَ يستأثر بشيءٍ دونَ الآخر، وقيل التدابر المعاداة تقول دابرته؛ أي عاديته والتدابر الإعراض عن السلام يدبرُ عنهُ بوجههِ[٥٨].

الخامس: النهيُ عن البيعِ على بيعِ أخيه المسلم: وتضمَّنَ الحديثُ تحريم بغضِ المسلم والإعراض عنهُ وقطيعتهُ بعد صحبته بغيرِ ذنبٍ شرعيٍّ والحسد له على ما أنعم الله تعالى عليه، ثم أمرَ أن يعامله معاملة الأخ النسب ولا يبحث عن معايبه ((وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَلَا يَبِعْ بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ» فَقَد فُسِّرَ فِي مَذهَبِ الشَّافِعِيِّ بِأَن يَشتَرِيَ شَيئاً فَيَدعُوهُ غَيرُهُ إِلَى الفَسخِ لِيَبِيعَهُ خَيراً مِنهُ بِأَرخَصَ، وَفِي مَعنَاهُ: الشِّرَاءُ عَلَى الشِّرَاءِ))[٥٩].

السادس: وبعد هذه المناهي الخمسة حثَّهم على التآخي بقوله: "وكونوا عباد الله إخواناً": فأشارَ بقوله "عبادَ الله" إلى أنَّ من حقِّ العبودية للهِ الامتثال لما أمر؛ أي كونوا كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة، فإنَّ أمرَ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمرٌ منهُ تعالى، وزادَ المسلم حثّاً على أخوةِ المسلم بقوله: "المسلمُ أخو المسلم"[٦٠].

السابع: النهيُ عن الظلم والخذلان والاحتقار: أي لا ينقصهُ حقّهُ أو يمنعهُ إياهُ، فإنَّ ظُلمَ المسلمِ للمسلمِ حرام، وذكر من حقوق الأخوة أنَّهُ لا يظلمهُ، والظلمُ محرَّمٌ في حقِّ الكافر أيضاً، وإنَّما خصَّ المسلم لشرفهِ، ولا يخذلهُ والخذلان ترك الإعانة والنصر، ولا يحقرهُ ولا يحتقرهُ ولا يتكبرُ عليه ويستخفُّ بهِ، ويروى لا يحتقرهُ ولا ينظرُ إليه بعينِ الاستصغار[٦١].

الثامن: التأكيد على التقوى القلبية: بقولهِ: "التقوى هاهنا" إخبارٌ بأنَّ عمدةَ التقوى ما يحلُّ في القلبِ من خشيةِ الله ومراقبته وإخلاص الأعمالِ له؛ أي أن المجازاة والمحاسبة إنَّما تكونُ على ما في القلبِ دونَ الصورةِ الظاهرة والأعمال البارزة، فإنَّ عُمدتها النيات ومحلها القلب، وقوله: "بحسبِ امرىءٍ من الشرِّ أن يحقرَ أخاهُ"؛ أي يكفيهِ أن يكونَ من أهل الشرِّ بهذه الخصلةِ وحدها[٦٢].

التاسع: حرمةُ المسلم: في قوله "كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرام" إخبارٌ بتحريم الدماء والأموال والأعراض، وهو معلومٌ من الشرعِ علماً قطعياً[٦٣].

الخاتمة

١/ لقد كشفت هذه الدراسة عن الأهمية البالغة لتكامل الأساليب النحوية ودلالاتها في فهم حديث "لا تحاسدوا"، فالأساليب أوعية تضفي على المعاني عمقاً ووضوحاً، وتوجه المتلقي نحو الفهم الصحيح والمقصد الشرعي.

٢/ إنَّ اختيار النبي (صلى الله عليه وسلم) لأسلوب النهي بـ "لا تحاسدوا" جاء ليؤكد على التحريم القاطع لهذه الآفة الاجتماعية، وتجلت الدلالات المتعددة لهذا النهي، ليس فقط في تحريم الحسد بحدِّ ذاته؛ بل في التحذير من آثاره السلبية على الفرد والمجتمع، ودعوته إلى تعزيز قيم الأخوة والمحبة والايثار.

٣/ بيَّنت الدراسة أهمية التحليل النحوي في فهم النصِّ الشرعي؛ لذا فإنَّ تفكيك البنية النحوية للحديث، وتحليل كل عنصر من عناصرها، مكَّنَنا من الغوصِ في المعاني الكامنة، واستنباط الدروس والعبر التي تتجاوز مجرد المعنى الظاهر، فالحديث الشريف بإيجازه، يحمل في طياته منهج حياة متكامل، يضبط العلاقات الإنسانية ويسمو بها.

٤/ تؤكدُ هذه الدراسة على أن فهمَ النصوص الشرعية، وبخاصة الحديث النبوي، يتطلبُ نظرةً شموليةً لا تفصلُ بين النحو والدلالة، فكلٌّ منهما يكمِّلُ الآخر، ويضيءُ جوانب خفية قد تغيبُ عن الفهم السطحي، وأنَّ إدراك هذه العلاقة المتجذرة يسهمُ في تعميق فهمنا للإعجاز البياني في السنة النبوية، ويعززُ قدرتنا على استنباطِ الأحكام والمعاني السامية التي تنهضُ بالمجتمعات.

٥/ تمَّ الوقوف على الأساليب النحوية الواردة في الحديث الشريف "لا تحاسدوا" وتحليلها تحليلاً دلالياً ونحوياً؛ حيث أبرزت الوظائف النحوية التي تخدم المعنى العام للحديث؛ مثل: أسلوب النهي، وأسلوب النفي، والعطف، وغيرها؛ لذا كشف التحليل النحوي أنَّ أسلوب النهي في "لا تحاسدوا" يحملُ دلالة التحذير والردع، وليس مجرد طلبٍ للكف.

٦/ خلُصَ البحث إلى أنَّ دراسةَ النحو لا تنفصلُ عن المعنى؛ بل هي مفتاحٌ لفهم أعمق للنصوص الشرعية والبلاغية.

الهوامش

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ): مادة (حدث): ١/ ٢٧٨، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ): مادة (حدث): ٢/ ١٣١.

(٢) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق١٢هـ): ٢/ ١١.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ): ٣٧٠.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ): ١٣/ ١٥٩، وينظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ): ٤/ ١٩٨٦، والسنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ): ٦/ ١٥٣.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٠/ ١١٩، وينظر: السنن الكبرى: ٧/ ٤٩٥.

(٦) مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ): ٦/ ٢٩٤.

(٧) خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ): ٢/ ٣١٥.

(٨) ينظر: الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ): ٤٧.

(٩) ينظر: الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ): ٣/ ٣٩٤.

(١٠) ينظر: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ): ١١٦ ـ ١١٨.

(١١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ): ٢/ ٢٦٠.

(١٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ): ٥/ ٣١٥٨، وينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ): مادة (سَلَبَ): ١٥١.

(١٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ): ٨٢، ٨٣.

(١٤) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ): مادة (نحو): ٣/ ٣٠٢، وينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ): مادة (نحو): ١/ ٥٧٥.

(١٥) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق١٢هـ): ٣/ ٢٧٣.

(١٦) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ): ٧٤.

(١٧) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج: ١٦١، ١٦٢.

(١٨) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): ١/ ٧٣٧.

(١٩) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ): مادة (خبر): ٤/ ٢٥٨، وينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ): مادة (خبر): ٨٧.

(٢٠) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، دار الفضيلة: ١/ ٩٠.

(٢١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ): مادة (نشأ): ٨/ ٩٠.

(٢٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، دار الفضيلة: ١/ ٣١٠.

(٢٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ): ٢/ ٢٣٩.

(٢٤) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ): مادة (نهي): ٤/ ٩٣.

(٢٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): ١/ ٢٦٧.

(٢٦) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت٩٠٠هـ): في حاشية ١/ ٤٩٤.

(٢٧) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٢.

(٢٨) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٢.

(٢٩) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ): ١/ ٩٢.

(٣٠) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٢، ٢٣٣.

(٣١) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٣.

(٣٢) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ): ٢/ ١١٦.

(٣٣) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٣.

(٣٤) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ): مادة (أمر): ٨/ ٢٩٧.

(٣٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): ١/ ٢٦٤.

(٣٦) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ): ١/ ٢٤٠.

(٣٧) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٤.

(٣٨) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٤.

(٣٩) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ): ٣٤٦.

(٤٠) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٥.

(٤١) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت٨٨٩هـ): ٢/ ٧٣٨.

(٤٢) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٥، ٢٣٦.

(٤٣) ينظر: التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي:٨٨.

(٤٤) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٦.

(٤٥) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٧.

(٤٦) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ): مادة (نفي): ٨/ ٣٧٥.

(٤٧) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): ٢/ ١٧٢٢.

(٤٨) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ): ١٤٤.

(٤٩) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٤، ٢٣٥.

(٥٠) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ): ٣/ ١٧٤٥.

(٥١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ): ٥٧.

(٥٢) ينظر: إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م: ٢٣٥.

(٥٣) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ): مادة (عطف): ٢/ ١٧.

(٥٤) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): ٢/ ١١٨٧.

(٥٥) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ): ٦/ ١١٨.

(٥٦) اختلاف الحديث (مطبوع ملحقاً بالأم للشافعي)، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ): ٨/ ٦٢٨.

(٥٧) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ٣٦٨هـ – ٤٦٣هـ: ٢٦/ ١٤٧.

(٥٨) ينظر: معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ): ٤/ ١٢٢.

(٥٩) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ): ٣٤٨.

(٦٠) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ): ١٦/ ١١٦.

(٦١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي: ٣٧٠.

(٦٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ): ١٦/ ١٢١.

(٦٣) ينظر: سبل السلام، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (ت١١٨٢هـ): ٤/ ١٩٤، ١٩٥.

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**

١/ إعراب الأربعين حديثاً النووية، أ. د. حسني عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م.

٢/ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣/ اختلاف الحديث (مطبوع ملحقاً بالأم للشافعي)، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، د. ط، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤/ الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥/ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والإختصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ٣٦٨هـ - ٤٦٣هـ، تحقيق: عبدالمعطي امين قلعجي، دار قتيبة - دمشق | دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦/ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

٧/ البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦هـ).

٨/ التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٩/ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، د. ط، ١٣٨٧هـ.

١٠/ جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١١/ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٢/ الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، د. ط، ١٩٩٨م.

١٣/ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٤/ الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٥/ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

١٦/ خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.

١٧/ دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٨/ سبل السلام، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الرابعة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

١٩/ السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠/ شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢١/ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٢٢/ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٢٣/ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٢٤/ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٢٥/ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢٦/ كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٧/ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
٢٨/ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ط، د. ت.
٢٩/ اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السَّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٣٠/ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
٣١/ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
٣٢/ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٣٣/ مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٣٤/ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٣٥/ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط، د. ت.
٣٦/ معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م.
٣٧/ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، دار الفضيلة، د. ط، د. ت.

٣٨/ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.

٣٩/ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٠/ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

Sources and References:

***The Holy Quran.**

١/ The Parsing of the Forty Hadiths of An-Nawawi, Prof. Dr. Hosni Abdul-Jalil Youssef, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, First Edition, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣AD.

٢/ Ihkam Al-Ahkam Sharh Umdat Al-Ahkam, Taqi Al-Din Abu Al-Fath Muhammad ibn Ali ibn Wahb ibn Mut'i' Al-Qushayri, known as Ibn Daqiq Al-Eid (d. ٧٠٢AH), Edited by Mustafa Sheikh Mustafa and Mudather Sundus, Al-Risala Foundation, First Edition, ١٤٢٦AH - ٢٠٠٥AD.

3/ The Differences in Hadith (printed as an appendix to Al-Umm by Al-Shafi'i), Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad ibn Idris ibn Al-Abbas ibn Uthman ibn Shafi' ibn Abd Al-Muttalib ibn Abd Manaf Al-Mutalibi Al-Qurashi Al-Makki (d. 204 AH), Dar Al-Ma'rifah - Beirut, no date printed, 1410 AH/1990 AD.

4/ Al-Adab by Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawijiri Al-Khurasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited and commented on by: Abu Abdullah Al-Saeed Al-Mandouh, Cultural Books Foundation, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1408 AH - 1988 AD.

5/ The comprehensive remembrance of the schools of thought of the jurists of the regions and scholars of the countries regarding the meanings of opinion and narrations included in Al-Muwatta' and an explanation of all of that in brief and concise terms, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Abdul-Barr Al-Namri Al-Qurtubi 368 AH - 463 AH, edited by: Abdul-Muati Amin Qalaji, Dar Qutaiba - Damascus | Dar Al-Wa'i - Aleppo, Edition: First 1414 AH - 1993 AD.

٦/ The Clear Paths to Ibn Malik's Thousand-Line Poem, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. ٧٦١ AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Baqaei, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, n.d., n.d.

7/ The Ocean of the Sea in Explanation of the Sahih of Imam Muslim bin Al-Hajjaj, Muhammad bin Ali bin Adam bin Musa Al-Ethiopi Al-Walawi, Dar Ibn Al-Jawzi, First Edition, (1426 - 1436 AH).

8/ The Grammatical Application, Dr. Abdo Al-Rajhi, Al-Maarif Library for Publishing and Distribution, First Edition 1420 AH 1999 AD.

9/ Introduction to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta', Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Namri Al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco, first edition, 1387 AH.

10/ The Collection of Arabic Lessons, Mustafa bin Muhammad Salim Al-Ghalayini (d. 1364 AH), Modern Library, Sidon - Beirut, Edition: Twenty-eighth, 1414 AH - 1993 AD.

11/ The Compendium of Sciences and Wisdom in Explaining Fifty Hadiths from the Compendiums of Words, Zayn al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (d. 795 AH), edited by: Shu'ayb al-Arna'ut - Ibrahim Bajis, Al-Risalah Foundation - Beirut, Edition: Seventh, 1422 AH - 2001 AD.
12/ The Great Collection - Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, no date printed, 1998 AD.
13/ Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, Edition: First, 1987 AD.
14/ Al-Jana Al-Dani in the Letters of Meanings, Abu Muhammad Badr Al-Din Hasan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masry Al-Maliki (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1413 AH - 1992 AD.
15/ The Elegant Borders and Precise Definitions, Zakaria bin Muhammad bin Ahmad bin Zakaria Al-Ansari, Zain Al-Din Abu Yahya Al-Saniki (d. 926 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser - Beirut, Edition: First, 1411 AH.
١٦/ The Creation of the Actions of the Servants and a Response to the Jahmites and the Proponents of Denial, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), edited by Fahd ibn Sulayman al-Fuhaid, Dar Atlas al-Khadra, first edition, 2005.
17/ The Constitution of the Scholars = The Compendium of Sciences in the Terminology of the Arts, Judge Abd al-Nabi ibn Abd al-Rasul al-Ahmad al-Nikri (d. 12 AH), translated into Persian by Hasan Hani Fahs, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Lebanon/Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
١٨/ Subul al-Salam, Muhammad ibn Ismail al-Amir al-Kahlani al-San'ani (d. 1182 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi Library, Fourth Edition, 1379 AH/1960 AD.
١٩/ Al-Sunan Al-Kubra, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusrawjiri al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, third edition, 1424 AH - 2003 AD.
20/ Explanation of the Forty Nawawi Hadiths on the Authentic Prophetic Hadiths, Taqi al-Din Abu al-Fath Muhammad ibn Ali ibn Wahb ibn Mut'i' al-Qushayri, known as Ibn Daqiq al-Eid (d. 702 AH), Al-Rayyan Foundation, sixth edition, 1424 AH - 2003 AD.
٢١/ Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, Ali ibn Muhammad ibn Isa, Abu al-Hasan, Nur al-Din al-Ashmouni al-Shafi'i (d. 900 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1419 AH - 1998 AD.
22/ Al-Tasreeh ala al-Tawdih or Explanation of the Content of al-Tawdih in Grammar, Khalid ibn Abdullah ibn Abi Bakr ibn Muhammad al-Jarjawi al-Azhari, Zayn al-Din al-Masri, known as al-Waqqad (d. 905 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1421 AH - 2000 AD.
23/ Explanation of Shudhur Al-Dhahab in Knowing the Speech of the Arabs, Shams Al-Din Muhammad bin Abdul-Munem bin Muhammad Al-Jawjari Al-Qahiri Al-Shafi'i (d. 889 AH), edited by: Nawaf bin Jaza' Al-Harithi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia (Original book: Master's thesis by the editor), Edition: First, 1423 AH/2004 AD.
24/ Shams al-Ulum wa Dawa' al-Kalam al-Arab min al-Kalum, Nashwan bin Saeed al-Himyari al-Yemeni (d. 573 AH), edited by: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari - Mutahhar bin Ali al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut - Lebanon), Dar al-Fikr (Damascus - Syria), Edition: First, 1420 AH - 1999 AD.
٢٥/ Al-Sihah, the Crown of the Language and the Correct Arabic, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, Fourth Edition, 1407 AH - 1987 AD.

26/ The Book of Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zayn Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), Investigation: It was checked and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1403 AH - 1983 AD.
27/ Kitab al-Ayn, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, n.d., n.d.
28/ Al-Kulliyyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Differences, by Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation - Beirut, no date.
29/ Al-Lubab: The Essence of the Rules of Language and the Tools of Literature: Grammar, Morphology, Rhetoric, Prosody, Language, and Proverbs, by Muhammad Ali al-Sarraj, reviewed by Khair al-Din Shamsi Pasha, Dar al-Fikr - Damascus, first edition, 1403 AH - 1983 AD.
٣٠/ Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, Third Edition - 1414 AH.
31/ Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sida al-Mursi (d. 458 AH), Edited by: Abdul Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, First Edition, 1421 AH - 2000 AD.
٣٢/ Mukhtar al-Sihah, Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba al-Asriya - Dar al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, Fifth Edition, 1420 AH / 1999 AD.
33/ Musnad Abi Ya'la, Abu Ya'la Ahmad ibn Ali ibn al-Muthanna ibn Yahya ibn Issa ibn Hilal al-Tamimi, al-Mawsili (d. 307 AH), edited by Hussein Salim Asad, Dar al-Ma'mun for Heritage - Damascus, First Edition, 1404 AH - 1984 AD.
34/ Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d. 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD.
٣٥/ The Concise Authentic Chain of Transmission of the Just from the Just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, no date printed.
36/ Ma'alim al-Sunan, a commentary on Sunan Abi Dawud, by Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Khattab al-Busti, known as al-Khattabi (d. 388 AH), Al-Ilmiyyah Press - Aleppo, first edition, 1351 AH - 1932 AD.
٣٧/ Dictionary of Jurisprudential Terms and Expressions, Dr. Mahmoud Abdel Rahman Abdel Moneim, Professor of Principles of Jurisprudence, Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University, Dar Al-Fadhila, 1st ed., no date.
38/ Manahil Al-Irfan Fi Ulum Al-Quran, Muhammad Abdel Azim Al-Zarqani (d. 1367 AH), edited by Fawaz Ahmed Zamarli, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1415 AH, 1995 AD.
39/ Al-Minhaj, an explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, second edition, 1392 AH.
40/ Encyclopedia of the Index of Terms of Arts and Sciences, Muhammad bin Ali bin Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Sabir Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Tahanawi (d. after ١١٥٨ AH), Presentation, Supervision and Review: Dr. Rafiq Al-Ajam, Investigation: Dr. Ali Dahrouj, Translation of the Persian Text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Foreign Translation: Dr. George Zenani, Lebanon Publishers Library - Beirut, Edition: First - ١٩٩٦ AD.